اتجاهات حديثة في تأهيل المعوقين سمعياً

الدكتور / محمد بن عبد المحسن التويجرى

كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة :

منذ سنوات -وفى بداية النصف الثاني من القرن العشرين- كان أحد البرامج الترويحية التي اكتسبت شعبية لدى المستمع المصري- وهو برنامج ساعة لقلبك يضم فقرة ثابتة تحت عنوان " سمعان " حيث يقوم فيه أحد الممثلين بدور أحد الأشخاص الذين يعانون من إعاقة سمعية فتتبدل الكلمات نتيجة صعوبة السمع لديه- وكان القصد من ذلك هو الإضحاك، ومنذ سنوات أيضاً كتب أحد الباحثين فى مجال السياسة الاجتماعية أن المعوقين سمعياً كانوا أخر فئات المعوقين الذين حظوا باهتمام واضعي السياسات الاجتماعية ومخططي البرامج الاجتماعية . وفى الماضي كان من الصعب أن يكشف الأطباء عن القصور فى السمع بشكل دقيق وكان الطفل يظل سنوات قبل أن يحدد أن لديه قصور سمعي ومن ثم يكون التدخل متأخراً ولا يتصل بأي نوع من التدخل السمعي ، وحتى لو حدث فإنه فى كثير من الأحيان يكون الوقت قد فات.

ومنذ سنوات كانت هناك حالات كثيرة من الإعاقة السمعية لا يجد الباحثون سبباً يعزونها إليه سوى شماعة الوراثة والجينات التي تنتقل بشكل عائلي،لكن باحثة أسترالية استطاعت أن تميط اللثام عن أن إصابة الأم الحامل بالحصبة الألمانية فى شهور الحمل الأولى هو السمة المشتركة بين كثير من حالات الأطفال الذين لديهم قصور فى السمع ،ومنذ سنوات غير بعيدة كان معلمو

الصم فى معاهد الأمل فى المنطقة العربية يعاقبون التلاميذ من المعوقين سمعياً الذين يعبرون عن أفكارهم باستخدام لغة الإشارة – وكانت الطريقة اللفظية (الكلام وقراءة الشفة) هى الطريقة الوحيدة المعتمدة لدى برامج التربية الخاصة للصم فى بعض الدول العربية، ومنذ سنوات ليست بالبعيدة كذلك كان المعوقين سمعياً يدربون على بعض الحرف البسيطة مثل تفصيل وحياكة الملابس والصناعات الجلدية . وكانوا يجلسون ليشاهدوا برامج التلفزيون اعتماداً على حركة المشاهد وليس على محتوى المعلومات معتمدين فى المتابعة والإدراك على صور خيالية لما يجرى من حوار ، وكان الشخص المعوق سمعياً الذي لديه بقايا سمع Reridual Hearing ممن يسعدهم الحظ بأن يوصف لهم مُعين سمعي لاستخدامه يضطرون إلى شحن هذا المعين كل يوم بالكهرباء ليتزود المعين بالطاقة التي تلزم لعمله. كما كان المعين يشتمل على صندوق تتدلى منه أسلاك تتصل بسماعات تصل إلى الأذنين لتوصل له الصوت المكبر ،وكان كثير من الأطفال المعوقين سمعياً يتحرجون من استخدام معينات تظهر إعاقتهم الخفية للجمهور وتثير نحوهم فضول الناس . وفي تلك السنوات كان الاعتقاد الشائع بين مختلف الباحثين حتى المشتغلين منهم مع المعوقين سمعياً إن هؤلاء الأفراد ذوى قدرات ذهنية منخفضة وإنهم غير مؤهلين لتلقى مستويات عالية من التعلم .

نقول أنه منذ سنوات ربما تكون غير بعيدة من عمر البشر فوق المعمورة كان وكان ، وربما أصبح كل ما كان اليوم في عالم الذكريات يذكرها بعض المخضرمين ممن عايشوا برامج العمل مع المعوقين سمعياً – ولقد كان على سبيل المثال من الشائع أن تسمع اصطلاحات مثل أصم وأبكم ، أو الصُم البُكم – وكذا كانت تطلق على مؤسساتهم ليس فى الدول النامية فقط وأنما فى كثير من الدول المصنفة على أنها متقدمة . ففي بريطانيا كان من الشائع استخدام

اصطلاح Deafdumb، وكانت مشكلات الصم خافية كإعاقاتهم . فكثير منهم لا يستطيع أن يتحدث أو يناقش أو يجادل أو يدفع حتى عن نفسه سخرية المجتمع – وتغيرت هذه المعالم كلها تغيراً ربما لم يتوقعه أكثر الناس تفاؤلاً .

وتقدم هذه الورقة بعض الاتجاهات الحديثة فى مجال العمل مع المعوقين سمعياً التي إنما هي انعكاس لما حدث فى تغير عالم العمل مع المعوقين سمعياً فى الربع الأخير من القرن العشرين ، وكذلك تحاول تقصى المشكلات التي لاتزال تبحث عن حلول أو إجابات لها فى عالم الإعاقة السمعية.

مشكلة الدراسة :

السؤال الذي تطرحه هذه الورقة كمشكلة للدراسة – هو :

- ماهى الاتجاهات الحديثة فى مجال تأهيل المعوقين سمعياً ؟

وتناقش الورقة ماضى العمل مع المعوقين سمعياً وواقع العمل معهم فى الوقت الحاضر.

مصطلحات الدراسة:

نتناول فيما يلى مجموعة من المصطلحات مثل :

١– الحالة الباثولوجية – القصور – العجز – الإعاقة أى مراحل الإعاقة السمعية.

٢– التأهيل.

مراحل الإعاقة السمعية :

عندما نطلق على شخص أنه معوق سمعياً – فإن ذلك يعنى أنه بتتابع معين أو فى بعض مراحل هذا التتابع ، والتتابع يقع بين إحساس الفرد من حوله وخاصة فى حالة الأطفال إن الفرد يختلف عن المعتاد فيما يتعلق بوظيفة السمع – وفى المعتاد فإن الذين يواجهون هذا الموقف ويعرف بالحالة الباثولوجية (المرضية) Pathological State يقصدون الأطباء وأطباء الأنف والأذن والحنجرة منهم بشكل خاص . فإذا كانت الحالة قابلة للعلاج (بالأدوية أو بالجراحة) فإن النتيجة إذا كانت الشفاء فلا مشكلة ولا يصنف الفرد على أنه معوق سمعياً . أما إذا اخفق التدخل العلاجى فإن النتيجة هى حدوث نقص فى السمع يحدده الأطباء بقياسات أيديومترية Audiometric فى شكل فقدان يقدر بالديسيبل Decibel أو يتصل ببعض الترددات الخاصة بالصوت ، كما يحددون نوع الإعاقة السمعية أو الصمم على أنه توصيلي Conductive أي يتصل بتوصيل الصوت عن طريق الهواء ، أو أنه حس عصبي Sensorineural يتصل بالأذن الداخلية – وهذه الحالة هو ما يعرف بالقصور Impairement وهى تقدر بواسطة الأطباء ،ويكون تقديرها بشكل موضوعي Objective، وقد يعيش الفرد حالة فى المستوى الشخصي والاجتماعي وتلك الحالة هى ما يعرف بحالة العجز Disbility وهى تختلف من شخص لأخر وتعتبر جانباً شخصياً Subjective . وإذا تأثرت حياة الفرد الاجتماعية أو المهنية أو الدراسية بعجزه وقصوره وأُعيق عن تحقيق أهدافه إما نتيجة إتجاهات اجتماعية أو حواجز وعوائق نظامية – فإن الشخص يصبح معوقاً Handicapped – وبالتالي يكون للإعاقة جانبها الاجتماعي

التأهيل : Rehabilitation

حاول البعض التفرقة بين التأهيل وإعادة التأهيل والخروج إلى إعادة التأهيل وهذه المصطلحات على التوالي يرادفها في الإنجليزية مصطلحات Habitation (التأهيل) Hishabilitation ، والخروج من التأهيل إلى مرحلة إعادة التأهيل Rehabilitation بمعنى إعادة التأهيل – وهذه التفرقة التخصصية من الصعب أن تصبح محكاً أثناء مناقشات قضايا المعوقين ، ولهذا سنستمر فى استخدام مصطلح التأهيل بديلاً عن الاصطلاحات الثلاث وسوف نعرض فيما يلى لبعض تعريفات التأهيل.

وهناك تعريفات عديدة للتأهيل – ورغم اختلافها في اللفظ فإنها تتفق إلى حد بعيد فى المعنى والهدف وفيما يلى بعض هذه التعريفات :

١–تعريف المجلس القومي للتأهيل بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٤٤): الذي يعرف التأهيل بأنه العملية التي تسعى لتحقق للفرد المعوق أقصى ما يمكن من الاستفادة من طاقاته البدنية والعقلية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية.

٢–تعريف سيدنفليد (١٩٥٦) Sedinfield:الذي يري أن التأهيل هو العملية التي نساعد فيها الفرد المعوق على تحقيق طاقاته وأهدافه في النواحي البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

٣– تعريف سبنسر (١٩٦١) Spencer: التأهيل هو عملية تنظيم وبناء لطاقات الفرد المعوق – لكي يستطيع أن يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ويسهم فى أنشطتها ويتصل بغيره من أفراد المجتمع ، وأن يتوافق مع العالم من

حوله ويتضمن ذلك تنمية مقدرته على القيام بالجهد البدني اللازم لأنشطة الحياة اليومية وتحقيق أقصى استفادة من طاقاته الذهنية والاجتماعية .

٤-تعريف الشناوي ١٩٩٨ :التأهيل عملية نساعد فيها الفرد المعوق على الاستفادة من طاقاته البدنية الاجتماعية والمهنية وتنميتها للوصول إلى أقصى مستوى ممكن من التوافق الشخصي والاجتماعي والمهني .

كما يمكن تعريف التأهيل إجرائياً على النحو التالي: التأهيل هو العملية الكلية التي تتضافر فيها جهود فريق من المتخصصين فى مجالات مختلفة لمساعدة الشخص المعوق على تحقيق أقصى ما يمكن من التوافق فى الحياة من خلال تقدير طاقاته ومساعدته على تنميتها والاستفادة منها أقصى ما يمكنه.

(الشناوي ١٩٩٨:ص ١٥٢)

وسوف نناقش فى هذه الورقة مجموعة من الاتجاهات تحت مسميات خاصة بكل اتجاه.

الاتجاه الأول : التأهيل سمة من سمات المجتمعات المعاصرة :

التأهيل ليس اختراعاً من اختراعات العصر وإنما هو سمة من سماته وصلت إلى المجتمعات البشرية نتيجة تطورات عديدة - بل أن جيلمان Gelman حين يناقش مفهوم التأهيل يرى أن الإنسان وقد هبط إلى الأرض - قد مر بعملية تأهيل ليتكيف مع الظروف الجديدة - وقد يكون ما وصلت إلية البشرية من اهتمام برامج التأهيل إنما وصلت إليه من خلال تاريخ طويل من النضال مر به المعوقون ذاقوا فيه أحياناً ألوان الإهمال بل والسوق إلى الموت وكذلك من خلال جهود المصلحين وخاصة رسل الله الذين حملوا بجانب الرسالات السماوية رحمة الله المهداه التي أمر بها الأقوياء نحو الضعفاء - وبين غياهب الظلمات

تنفجر أنوار الهدى ببزوغ نور الإسلام على البشرية وبعثة نبيه محمد ﷺ ،وقد وجد المرضى أو المعوقون فى أحضان الإسلام مالم يجدونه فى غيره — وعلى حين لم يعترض بعض الفلاسفة على إيذاء الضعفاء فإن الإسلام دين الحق ونبيه نبى الرحمة قد اهتم بهم اهتماماً كبيراً ووردت فى ذلك نصوص عديده فى القران الكريم وفى سنة المصطفى ﷺ وفيما انتهجه الخلفاء الراشدون ومن أتبعهم بإحسان من رعاية للمرضى والمعوقين مما جعل المؤرخين لحركة التأهيل يشيدون بما قام به الإسلام وما قدمه للمعوقين.

ولقد اعتبر المعوقون سمعياً ضمن فئة المتخلفين عقلياً فى بلاد الإغريق وفى الإمبراطورية الرومانية - بينما لم يعتبرهم الإسلام كذلك - فقد أوردت كتب السيرة قصة المرأة التي جئ بها لرسول الله ﷺ أين الله فأشارت بيدها إلى أنه فى السماء فقال الهادى البشير دعوها فهى مؤمنه - وفى القرآن الكريم إشارة إلى أن من كان عجزه يعجزه عن الكلام فإن له أن ينيب ولياً عنه - وفى هذا يقول القرآن الكريم.

" فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل فليملل وليه بالعدل" (البقرة: ٢٨٢)

ومما يدل على اهتمام المجتمع الإسلامي بالمعوقين ما خص به هؤلاء المعوقين من ميزات تعينه على الحياة — كما نجد اهتمامات بعض مشاهير المسلمين مثل الجاحظ بالكتابة عن المعوقين ،فقد ألف كتاباً بعنوان العميان والعرجان والصمان والحولان .

إن التأهيل ليس اختراعاً من اختراعات القرن العشرين وإنما ثمار انبعث في القرن العشرين نتيجة لجهود استمرت قروناً من عمر البشر فوق البسيطة . وفى الوقت الحاضر فإن التأهيل ينظر إليه على أنه علامة وقرينة من قرائن التقدم الحضارى -فيما شهدت بدايات القرن العشرين وجهة تنادى بتأهيل أولئك الذين يمكنهم أن يدخلوا سوق العمل فقط فإنه مع اقتراب هذا القرن من نهايته تغيرت هذه الوجهة الاقتصادية التي كانت تحسب عائد التأهيل بالدولارات إلى وجهة إنسانية ترى التأهيل على انه برنامج يهتم بإسعاد المعوقين وذويهم واصبح العائد من التأهيل يقدر بما نجلبه من سعادة للمعوقين وليس بمقدار ما يجلبونه من دخل للمجتمع .

ولقد كانت النظرة الاقتصادية للتأهيل تصبغه بالصبغة المهنية فكان اصطلاح التأهيل يدل على الجهود التي تسعى إلى توجيه المعوقين إلى أعمال مناسبة لهم وتسكينهم فيها -ولقد كنا فى الستينات من هذا القرن وفى إطار أنظمة تأهيل أخذت هذه الوجهة الاقتصادية محورا لها -ترى الشخص الأصم وقد منح فرصة الحصول على معينات سمعية من خلال برامج التأهيل إذا كان دون سن العمل (طفلاً) أو خارج سن العمل (مسناً) أو خارج قوة العمل (مثلاً ربة بيت) ،ومع تغير فلسفة التأهيل تغيرت مسميات إدارات وهيئات التأهيل التي تحمل مسمى التأهيل المهني إلى مسمى التأهيل الاجتماعي وتغيرت أنظمة التأهيل لترفع تلك القيود العمرية عن الخدمات التي تقدمها.

الاتجاه الثاني: الاهتمام بالوقاية:

كان هوارد راسك H.Rusk وهو أحد رواد حركة التأهيل البلوزين فى الولايات المتحدة الأمريكية – يرى أن التأهيل هو الوجه الثالث (أو المستوى

الثالث) للطب باعتبار أن المستويين الاخرين هما : الوقاية ، والعلاج . لكن الاتجاهات الحديثة فى التأهيل أصبحت تنادى بأن جهود الوقاية لا تقل أهمية عن جهود التأهيل وأن من بين جهود التأهيل لابد أن تكون هناك جهود للوقاية .

يقول الشناوي (١٩٩٨) فى هذا الصدد: وإذا كان التأهيل فى رأينا ليس الوجه الثالث للطب خلافاً لما ذهب إليه رأسك ١٩٧٧ فإنه بلا شك يستفيد من جانب الوقاية بقدر ما يستفيد الأطباء من نتيجة التأهيل المخففة لإخفاق الخطين (المستويين) السابقين له وهما الوقاية والعلاج . وهما بالضرورة حانبان طبيان فالوقاية من الأمراض والحوادث تمثل جانباً أساسياً فى إنقاص ما يخترق هذا الخط من أمراض ، قد يخفق الجانب العلاجى (الدوائي والجراحي والنفسي) فى التعامل معها جميعاً ، غير أنه فى رأينا أن جانب الوقاية لا يعتمد على ذلك الجانب الذي يقوم به الطب الوقائى وأنما يتجاوز ذلك بكثير إلى مجالات مثل التعليم والتربية .فالإعاقة كما ذكرنا من قبل تنتقل بالشخص من مجرد إصابة وعجز يدركه من واقعة أو خبراته الشخصية إلى مستوى جديد يدرك نفسه فيه وسط عوائق اجتماعية كثيرة يأتى فى مقدمتها اتجاهات المجتمع وثقافته وطبيعة النظام الأسرى والعلاقات الاجتماعية السائدة والتشريعات القائمة في المجتمع والبيئة بواقعها الطبيعي والبشرى، وهى إذن فكرة أيكولوجية تحدد مفهوم الإعاقة وليست مجرد فكرة عضوية . فالشخص الذي أصيب بعجز فى قرية يحترف الزراعة ويساعد فيها أفراد عائلته لا يتخلى عنه أهله لإصابته بقصور ، لا يمر بمرحلة الإعاقة ولا تدعو حالته أن يلحق بمركز تأهيل فهو لم تقم بينه وبين ممارسة الحياة المتوافقة حواجز من صنع المجتمع ، على حين أن نفس هذا الشخص لو كان فى مدينة تعج بالحركة ويعيش فى أسرته الصغيرة ويحتاج إلى أن يعمل كي يعيش ولا وقت لأحد للالتفات إليه، وعشرات من الأنظمة تحكم

كل مؤسسة يتعامل معها فإن هذا الفرد قد يجد نفسه بل وأسرته من حولـــه فى قمة الآلام والضغوط النفسية ووسط عشرات من المؤثرات الاجتماعية .

إذن فالوقاية لا تقتصر على الجانب الطبي ، والنتيجة لم تعد نتيجة الفعـــل الباثولوجي على الشخص (المستوى العضوي) وإنما انتقلت إلى أبعد من ذلـك إلى المؤثرات الاجتماعية (اتجاهات ، قيم ، عادات....الخ) ومن هنـــا كـــان اختلافاً وربما اختلاف كثيرين أيضاً مع فكرة راسك من أن التأهيل يمثل الوجـــه الثالث للطب .

لقد حدثت تطورات عديدة فى مجال الوقاية ستساعد من ناحية أخرى على تقليل ما ينفق على خدمات التأهيل مما يتيح الفرصة لتحسين مستوى أداء هـــذه الخدمات وزيادة فاعليتها وفيما يلى بعض من التطورات فى مجال الوقاية :

١ –التطور في مجال البحوث الخاصة بعلم الوراثة بدءاً من معرفـــة الشـــفرة الوراثية إلى ظهور الهندسة الوراثية والتعرف على خريطة الجينـــات البشـــرة وحتى ظهور ما يعرف الان بالعلاج بالجينـــات Gene Therapy يتيـــح الفرصة لتطور خدمات الإرشاد الوراثي Genetic Counseling خاصـــة للمقبلين على الزواج .

٢ –تطور وسائل التشخيص المبكر يساعد على التدخل فى الوقـــت المناســـب ومن ثم تفادى حدوث مضاعفات .

٣ –تطور وسائل التدخل الدوائي والجراحي وغيرها –وفى هذا الاتجاه شـــهد مجال جراحة الأذن تطورات مثل ترقيع الطبلة – وكذلـــك جراحـــات الأذن الوسطى وبصفة خاصة استبدال العظمات السمعية .

٤-التطور الهائل في مجال المعينات السمعية ساعد على استقبال المعوقين سمعياً للأصوات والكلام وبالتالي تعلم اللغة وأنقذ كثيراً منهم من يصبحوا ذوى إعاقة مزدوجة (إعاقة سمعية وإعاقة فى الكلام).

٥-التطورات الهائلة في مجال التشخيص المبكر ساعد على إمكانية التدخل المبكر.

٦-اكتشاف المصل الخاص بالعامل الريسوسى Rh والذى يعطى للأمهات بعد الوضع مباشرة إذا كان لديهن مشكلات خاصة بهذا العامل.

٧-اكتشاف أمصال جديدة لأمراض كانت قائمة مسببات الإعاقة السمعية مثل الحصبة الألمانية والحصبة العادية - وحمى النكاف - والالتهاب السحائى والسعال الديكى وأصبحت من التحصينات الخاصة بالأطفال فى مختلف دول العالم.

٨-التطور الهائل في المضادات الحيوية وأثرها فى علاج الحميات التي كانت من أهم أسباب الإعاقة السمعية .

٩-الجهود التي تجرى فى مجال المحافظة على البيئة من التلوث - والذى يقع ضمنه تقلق التلوث بالضوضاء Noise Polution خاصة فى المدن الكبيرة وبعض أماكن العمل مثل المطارات .

١٠-الاهتمام بالوقاية من الحوادث وخاصة حوادث المرور وحوادث العمل والحوادث المترلية .

١١-التوعية بأخطار التدخين والكحوليات والمخدرات على صحة الجنين .

١٢-التطور الذي حدث فى مجال توعية المجتمع واهتمام البـــاحثين بـــالتعرف على الجوانب النفسية والتعليمية والاجتماعية والمهنية والطبية المتصلة بالقصور السمعي أدى إلى خروج المعوقين سمعياً إلى المجتمع واشراكهم فى أنشطة الحيـــاة العامة وتقليل الحواجز التي تقف أمام اندماجهم مع المجتمع .

١٣-معرفة الأخطار الناجمة عن بعض الأدوية سواء التي تستخدم فى عـــــلاج أمراض مثل التدرن الرئوى أو التي تسخدم فى علاج الحوامل والتى تـؤدى إلى قصور السمع.

لقد صدر عن منظمة الصحة العالمية في اجتماعها فى ٢٨ أبريـــل ١٩٧٦ والخاص بالوقاية من العجز وعلاقته بالتأهيل مجموعة هامة من الحقائق المتصلـــة بالوقاية ويؤكد التقرير على ضرورة الاهتمام بجانب الوقاية فيقـــــول:"ويـــرى الخبراء المجتمعون أن الحاجة الأولى فى رفع مستوى الوقاية من العجز لاتكمـن فى التوسع فى خدمات التأهيل ذاتها وإنما المطلوب هو تغيير مركز العمل من نـــوع من الخدمة المؤجلة وهى الخاصة التي اتسم بها التأهيل فى الماضي إلى إســـتراتيجية من التدخل المبكر بحيث يمكن تخفيض معدل وجود المشكلات فى هذا المجـــال (ص ٣٢).

الاتجاه الثالث : تكامل الجهود التخصيصية :

كان الاتجاه السائد فى الماضي أن يعمل أصحاب التخصـــص الواحـــد فى حدود تخصصهم ومع بروز برامج التأهيل وظهور فكرة عمل الفريـــق Team Work ، بدأ المتخصصون على اختلافهم يدركون ضرورة تكامل وتضـــافر جهودهم مع جهود الاخرين وذلك لمصلحة من يقصدون خدمتـــهم ،ولم يعـــد غريباً أن نجد اهتمامات بالمعوقين من فئات من المتخصصين كانت بعيـــدة كـــل

البعد عن هذا المجال مما أدى إلى تسارع وتحسن الخدمات على اختلاف أنواعها ،ولم يعد غريباً أن نجد مجالاً كالهندسة على اختلاف مسميات مجالاتها (إنشائية – مدنية – كهربائية –اتصالات– ميكانيكية ...الخ) يشترك في جهود البحث عن حلول المشكلات خاصة بالمعوقين . وعلى سبيل المثال فقد طورت أجهزة لقياس سمع الأطفال تقوم على نظرية الإشراط الكلاسيكى(إشراط المستجيب) وهو النظرية التي طورها عالم الفيزيولوجيا ايفان بافلوف Pavalov فى أوائل القرن العشرين وطورها فى مجال التعليم فى الولايات المتحدة واطسون Watson ،وتقوم فكرة استخدام هذه النظرية فى قياس السمع على إقران صوت مع مثير منفر يوصل تياراً كهربياً إلى جلد الطفل فيصبح الصوت مثيراً شرطياً – فإذا كان الطفل لديه سمع فإنه إذا ظهر الصوت منفرداً فإن الطفل سيستجيب بنفس الطريقة التي يستجيب بها للمثير الطبيعي (الصدمة الكهربائية) . كذلك فإن التطورات فى عالم الإلكترونيات وكذلك الحاسبات الإلكترونية جعل الباحثين يفكرون فى إنتاج لغة صناعية قد تساعد على إنتاج أجهزة صغيرة مثل الالات الحاسبة التي توضع فى الجيب يمكن للمعوق سمعياً أن يستخدمها فى التعبير عما يريد قوله . كما كان للجهود التي بذلت فى المجال النفسى والتربوي إن أمكن وضع لغة الإشارة فى إطار تنظيمي رسمي فى معظم دول العالم ،ولم يعد غريباً أن تشاهد برامج التلفزيون مصحوبه بترجمة بلغة الإشارة مما رفع عن المعوقين سمعياً العزل عن المجتمع وأخباره وأحداثه كما رفع عنهم العزل عن مصادر للتعليم غير الرسمي .ولا شك أن الاتجاه التكاملي سيكون له أثر أكثر إيجابية فى المستقبل .

الاتجاه الرابع : تطوير المعينات السمعية :

ربما عرف الإنسان منذ القِدم أهمية تكبير الصـــوت الواصـــل إلى الأذن لتحسين عملية السمع ،وكانت وسائلهم لذلك الاقتراب والكلام المباشـــر في الأذن واستخدام الأبواق ومثيلاتها (مثل قرون الحيوانات) ، ومـــع اخـــتراع الهاتف على يد جراهام بل أمكن تطوير معينات سمعية مهمتها تكبير الصـــوت الواصل إلى الأذن . وفى البداية كانت هذه الأجهزة كبيرة وتحتاج إلى مصادر – طاقة قوية – ومع ظهور الترانزستور فى أواسط هذا القرن بدأ اختراع جيـــل أصغر حجماً من المعينات السمعية كما تفنن المخترعون فى محاولة لتصغير حجـم المعين الســـمعي (وتعـــرف بالســـماعة الطبيـــة)وتوضـــع في فتحـــة الأذن مباشرة،وظهرت منها أنواع توضع خلـــف الأذن وأخـــرى توضـــع فى أطـــر النظارات الطبية كما زادت قوة تكبير هذه المعينات بشكل كبير .

ولقد كانت من بين مشكلات استخدام المعينات الســـمعية فى المـــاضي بجانب كبر حجمها وظهورها أمام الاخرين أنه كانت تعتمد فى عملـــها علـــى الكهرباء كمصدر لتزويدها بالطاقة اللازمة لتشغيلها – مما كان يستلزم بـــأن يرافقها أدوات خاصة لشحنها بالطاقة الكهربائية لعدد من الساعات قبـــل أن يمكن تشغيلها ،ومن ثم فقد كان استخدامها يقتصر فى الغالب على المدن حيـــث توجد الكهرباء بينما يحرم المعوقون سمعياً فى الريف من استخدام هذه المعينات.

لقد أدت التطورات الهائلة فى تطوير مصادر الطاقة إلى تطور هائل فى هـذه المصادر فلم تعد البطاريات ذات الحجم الكبير التي ساعدت على الاستغناء عـن الكهرباء هي مصدر الطاقة وإنما أصبحت بطاريات الليثيوم ذات الحجم الصغـير

والعمر الطويل من أهم التطورات الهائلة التي حدثت فى صناعة أجهزة تطوير المعينات السمعية بشكل يجعلها أكثر فاعلية وأكثر قبولاً لدى المعوقين سمعياً.

الاتجاه الخامس : تعديل البيئة :

لقد ظهرت فى الربع الأخير من القرن العشرين صيحة تدعو إلى تعديل البيئة معمارياً لتناسب حاجات الأشخاص المعوقين ومن ثم فإن كل التعديلات التي تجرى على البيئة التي تعيش فيها المعوقين يمكن أن تدخل فى هذا الإطار.

إن المعوقين سمعياً هم أفراد يعانون أساساً من فقدان للقدرة السمعية بشكل تام أو بشكل جزئي مما يجعل وصول الأصوات إليهم أمراً محدوداً ، وكذلك فإن جانباً منهم لم تتطور لغته بشكل كاف أو لم يكتسبوا أى حصيلة لغوية على الإطلاق مما يجعلهم أيضاً محدودين فى القدرة على التعبير، وبذلك فإن المعوقين سمعياً يعانون أساساً من وجود حاجز الاتصال بالآخرين (حاجز التخاطب).

وقد تضمن الاهتمام بالبيئة لتعديل مساعدة الأفراد والمعوقين على تعديل بيئتهم الخاصة فى المسكن الذين يعيشون فيه ، وكذلك تعديل بيئة العمل التي يعملون فيها وبيئة التعليم التي يتعلمون فيها وكذلك تعديل الأماكن العامة التي يرتادونها مثل المكتبات العامة ومراكز الخدمة ودور العبادة وغيرها.

وفى جانب من التعديلات التي تجرى يهمنا أن نراعى تيسير المعيشة اليومية والوفاء بمتطلباتها من جانب المعوقين سمعياً من ناحية . ومن الناحية الأخرى مساعدة هؤلاء المعوقين على تجنب الأخطار سواء فى بيئة المترل أو فى بيئة العمل أو التعليم أو فى الأماكن العامة.

ومن بين التعديلات التي تستخدم فى البيئة وضع اللافتات الإرشادية المكتوبة وكذلك استخدام الرموز - أى العلامات التي لها مدلولات كالتى

توضع للإشارة إلى الخطر أو إلى وجود مخارج تستخدم عند الحرائق أو تلك التي تستخدم كعلامات للمرور كالإشارة إلى وجود منحنيات خطيرة – وغيرها من العلامات المساعدة . وبصفة عامة فإن المعوق سمعياً يحتاج إلى إرشادات يعتمد فيها على إبصاره ،كما يحتاج إلى تصميم بيئة آمنة تساعده على إدراك الأخطار من خلال الاعتماد على الإرشادات الضوئية بدلاً من الاعتماد على الوسائل الصوتية التي تحتاج إلى حاسة السمع.

الاتجاه السادس : استخدام الحاسبات الإلكترونية:

من بين ما أنتجته البشرية في القرن العشرين اختراع الحاسب الآلي وتطويره بشكل هائل خاصة خلال السنوات الأخيرة حتى اصبح الحاسب الآلي (الكمبيوتر) أداه ضرورية فى كل بيت بعد انتشار أجهزة الكمبيوتر الشخصية Personal Computers واعتمادها على برامج جاهزة . ولقد تطورت مع الحاسبات البرامج التي تؤدى وظائف عديدة تساعد فى العمليات التعليمية والإدارية والحياتية على إختلاف أنواعها .

لقد أدخل الكمبيوتر إلى مجال تعليم المعوقين سمعياً فى دول عديده وتذكر هانت ومارشال Hant & Marshall (1994) ما يلى:-

إن أجهزة الكمبيوتر تستخدم فى تعليم وتحفيز الطلاب الذين لديهم فقدان سمع فى مختبرات الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وفى حجرات الدراسة فى أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أحصى روز ووالدرن Rose & Waldean (1984) عدد ٢٢٢ برنامجاً للطلاب الذين لديهم صم أو ضعف فى السمع ووجدا أن نفس هذه البرامج تستخدم أجهزة كمبيوتر صغيرة مع طلابهم . إن الطبيعة البصرية لاستخدام الكمبيوتر يجعله مصدراً طبيعياً لتعليم الطلاب الذين

لديهم قصور فى السمع - غير أن المستوى المنخفض للقـــراءة لمعظـــم هـــؤلاء الطلاب يجعل الحصول على البرامج المناسبة مشكلة حيث يتطلب مستوى عاليـاً من القدرة على فك الرموز المستخدمة.

وقد أوصى لوتيـــك - ســـتاهل مـــان ولوكـــنر Lutke-Stahlman &Luckner 1991 بأنشطة كمبيوتر خاصة للطلاب الصم وضعاف الســـمع تشتمل على تدريب وممارسة وحل المشكلات - ونماذج تعليمية (تقدم تعليمات مباشرة لموضوعات معينة) ونماذج محاكاة كجزء من برنامج قراءة لجرة الدراسة وكذلك برنامج طباعة (معالجة كلمـــات Word Processing) " لـــبرامج الطباعة فى حجرة الدراسة " (p379). ولاشك أن مـــا يشـــهده اســـتخدام الكمبيوتر من تطورات سريعة عاماً بعد عام وظهور أجيال جديدة منه ســـوف يأخذ فى اعتباره حاجات المعوقين سمعياً وقدراتهم بصـــورة أكـــبر فى المســـتقبل القريب .

الاتجاه السابع : الاتجاه الإيجابي من وسائل الإعلام :

يؤكد كثير من المنتمين لحركة رعاية وتأهيل وتعليم المعوقين أن المعوقـــين سمعياً كانوا من أكثر الفئات التي عانت من عدم فهم المجتمع لطبيعـــة إعاقتـــهم نتيجة لعجزهم عن التعبير عن أنفسهم لوجود عيوب و مشـــكلات فى النمـــو اللغوي نتيجة القصور السمعي ويشير هؤلاء الباحثين أن المسارح قد أتخـــذت من المعوقين سمعياً مادة للتهكم والسخرية فى بعض أعمالها بينما لم يكـــن هـــذا الحال مع فئات أخرى مثل المكفوفين الذين يعتمدون على طلاقتهم اللفظيـــة فى التعبير من مشاعرهم ومشكلاتهم وفى استدرار تعاطف أفراد المجتمع معهم .

ولقد شهدت بعض وسائل الإعلام مثل الإذاعة فى المنطقة العربية هذا النوع من السخرية من الإعاقة السمعية حتى وقت قريب سواء فى الأعمال الدرامية العامة أو فى برامج الفكاهة ، ولقد كان ضمن فقرات أحد البرامج الفكاهية الشهيرة فى الإذاعة المصرية حتى بداية الستينات وهو برنامج " ساعة لقلبك " فقرة تحمل عنوان " سمعان " وتشتمل على مادة للسخرية من المعوقين سمعياً .

لكن مع استمرار الجهود الخاصة بالعمل مع المعوقين سمعياً وما شهده مجال تعليمهم من تطورات أدت إلى خروجهم للمجتمع ، وإدراك العاملين مع المعوقين سمعياً لحاجاتهم ومدى ما يعانون من مشكلات نفسية نتيجة عدم فهم المجتمع لهم وعدم وجود قنوات للتواصل مع المجتمع ومع تطورات وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة أصبح هناك اهتمام واسع من جانب وسائل الإعلام للاهتمام بالمعوقين سمعياً فى برامجها.

ورغم أن وسائل الإعلام فى الدول الغربية أخذت فى اعتبارها حاجات المعوقين سمعياً منذ أكثر من ثلاثين عاماً بإدخال الترجمة بلغة الإشارة إلى برامجها الأساسية فى التلفزيون العربي لم يبدأ فى هذا الاتجاه إلا منذ فترة وجيزة ربما لا تتعدى السنوات العشر ، وهناك بعض برامج التلفزيون تحيل إلى ترجمة بعض نشرات الأخبار وبعض البرامج الدينية والثقافية . وساعد على هذا الاتجاه ميل بعض الإعلاميين لتعلم لغة الإشارة وإتقانها وبعد تقنين كثير من الدول العربية للغات الإشارة المحلية بها .

الاتجاه الثامن : تغير مفهوم انخفاض القدرة الذهنية لدى المعوقين سمعياً:

كان الاتجاه الشائع منذ القدم أن المعوقين سمعياً تنخفض لديهم القدرة الذهنية . بل لقد غالى البعض فى هذا الاعتقاد حتى أضحى ضمن بنود بعض القوانين أن من بين حالات التخلف العقلي تلك الحالات التي ولدت فاقدة للسمع .

وحتى حين حاول البعض تقدير مستوى الأداء الذهني للمعوقين سمعياً كانت نتائج بحوثهم التي اعتمدوا فيها على بعض اختبارات الذكاء الشهيرة مثل مقياس ستانفورد بينه أن متوسط الذكاء لدى المعوقين سمعياً يتدنى بدرجة جوهرية عن متوسط الذكاء للأفراد العاديين ، وأيد ذلك ما يراه بعض الباحثين فى علم النفس اللغوي من أن التفكير يعتمد على اللغة .

غير أن الباحثين الجادين فى مجال العمل مع المعوقين سمعياً مثل ماكاى فيرنون Vernon فى الولايات المتحدة الأمريكية قاموا بنقد الدراسات التي أظهرت تدنى ذكاء المعوقين سمعياً من منطلق أنها استخدمت اختبارات ذكاء المعوقين سمعياً من منطلق أنها استخدمت اختبارات ذكاء يعتمد على اللغة والكلام مثل اختبار بينيه وتساءل هؤلاء الباحثون على إن كان المقصود بالقياس هو تقدير القدرة اللغوية اللفظية أم قياس الذكاء الأمر الذي يخل بمبدأ صدق القياس .وقد قام ميكونل Meconnel,1973 باستخدام بعض اختبارات الذكاء التي لا تعتمد على المحصول اللفظي فى الإجابة على بنودها مثل الجزء العملي من مقياس ويسكلر ،وكانت النتيجة أن ذكاء المعوقين سمعياً الذين طبق عليهم المقياس وهم يزيدون علي (١٩٠٠٠) تسعة عشر ألف فرد يقع في حدود

المتوسط (١٠٠,٣٨) ، وهم بذلك لا يختلفون عن ذوى السمع العادي . وقد ساعدت هذه النتائج على تصحيح معتقد خاطئ انتشر حتى بين المتخصصين فى علم النفس حول انخفاض الأداء الذهني والمعرفي للمعوقين سمعياً بل ومضاهاتهم أحياناً بالمتخلفين عقلياً . كما ساعد على تطوير بعض الاختبارات المناسبة للاستخدام مع المعوقين سمعياً لتقدير ذكائهم وقدراتهم وخصائصهم الأخرى بتحرير هذه الاختبارات من أثر الاعتماد على اللغة سواء لفهمها أو للإجابة على بنودها.

الاتجاه التاسع : تعدد طرق الاتصال (التخاطب):

من أول وأهم الوظائف الأساسية للسمع أنه القناة التي يصل بها الصوت إلى المخ ويأخذ معاني مختلفة ومن بين الأصوات التي تصل من خلال السمع صوت الإنسان نفسه وكلامه المجدول فى شكل لغة تنتشر فى مجتمعه، ومن هنا فإن الطفل يتعلم (يكتسب) لغة مجتمعه من خلال السمع عن طريق المحاكاة ثم تصحيح محاكاته أى سماع صوت نفسه ،وهكذا تتطور قدراته اللفظية ، ولأن السمع يعنى من قصور ،ولأن اللغة لا تنمو بشكل مناسب أو لاتنمو إطلاقاً ، ولأن الاتصال بين الناس هو عملية ثنائية المسار بين تعبير وسمع ثم تعبير أو رسالة فاستقبال ، فَرَدُ على الرسالة بإرسال ،وهكذا. فإن الاتصال لدى المعوقين سمعياً مع من حولهم من أفراد المجتمع لايسير بشكل صحيح وإنما يقف فى طريقه حاجز التخاطب Communication Barrier .

وفى الماضي القريب كانت أنظمة التربية الخاصة للصم تتبنى واحدة من طريقتين أساسيتين :

الأولى : تعتمد على تدريب الصم على التعبير بالكلام والاستقبال من خلال قراءة كلام الاخرين أو قراءة الشفاه كما كان معروفاً Speech Readiing Or Lips – Readingوأنصار هذه الطريقة يدافعون عنها على أساس أن المجتمع مجتمع ناطق .

الثانية : تعتمد على تكوين أبجدية استخدام تشكيلات من أصابع يد واحدة كما فى النظام الأمريكي أو يدين كما فى النظام الإنجليزي، وهى طريقة صامته لا تحتاج من الأصم أن يتكلم ، وتساعده على اكتساب القدرة على الكتابة والقراءة الصامتة بشكل أسرع . ودفاع أنصار هذه الطريقة يقوم علي أن الذين يعتمدون على الطريقة اللفظية لا يتقدمون كثيراً فى طريق الكلام أو قراءة الشفاه.

ولقد شاعت الطريقة اللفظية فى بريطانيا كما شاعت الأبجدية اليدوية فى فرنسا وفي أمريكا استخدمت الطريقتان . أما فى الدول العربية التي بدأت برامج تعليم المعوقين سمعياً فى وقت مبكر مثل مصر فقد شاعت الطريقة اللفظية حيث كان الجيل الأول من معلمي الصم ممن تلقوا تعليمهم وتدريبهم فى بريطانيا . وقد أدى ذلك إلى تأخر ظهور أبجدية اللغة العربية لفترة طويلة ربما إلى بدايات الثمانينات من القرن العشرين .

ولقد كان الشائع فى معاهد تعليم الصم فى مصر إلى وقت قريب أن يمنع المعلمون من استخدام أى إشارات أو إيماءات فى تعليم الأطفال وأن من يستخدم الإشارة من الأطفال فى الدروس يعاقب. والمكان الوحيد الذي كانت تستخدم فيه لغة الإشارة هو خارج قاعات الدرس وفى تجمعات المعوقين سمعيا أنفسهم.

لقد تغير هذا الاتجاه المتعصب لطريقة واحدة وبدأ اتجاه حديث منذ بداية الثمانينات ينمو رويداً رويداً فبدأ الاهتمام بلغة الإشارة وإعداد قواميس لها وإدراك أهميتها كلغة للتخاطب الاجتماعي بين المعوقين سمعيا ، وكذلك بينهم وبين أفرد المجتمع وفى الوقت الحالي فإن أنظمة الاتصال التي تعتمد عليها برامج تعليم الصم هى كالآتي:

١-الطريقة الشفهية - اللفظية : Oral - Approach

وفيها يعلم الأطفال قراءة الشفاه والحديث العادي وقد يساعدهم فى ذلك إمكانية استخدام معينات سمعية والتدريب على الكلام إذا كان لديهم بقايا سمع مناسبة.

٢-الأبجدية اليدوية : Fingerspelling

وهى طريقة لتجسيد الحروف الأبجدية اعتماداً على الأصابع وقد بذلت جهود فى عدد من الدول العربية لتطوير أبجدية عربية.

٣-لغة الإشارة : Sign Language

ولغة الإشارة هى الطريقة المفضلة للتخاطب بين المعوق سمعياً وبعضهم . كما أن الإشارة والإيماءات تدخل فى لغة المجتمع بشكل أو بأخر مما يسهل أمر تقبلها من أفراد المجتمع ، وتعتمد لغة الإشارة على أن الحركة تمثل كلمة أو جملة مما يقلل الجهود والحركة المبذولة فيها ،ولكنها في نفس الوقت تتأثر بالمؤثرات الحضارية فهى لست واحدة حتى فى الدول الناطقة بلغة واحدة، كما أنه يدخل إلى محتواها كلمات جديدة تشير إلى أشخاص

أو مواقف جديدة ، وفى بعض الأحيان تطعم ببعض الكلمات التي ليس لها إشارة عن طريق استخدام الأبجدية اليدوية .

٤-الطريقة الكلية Total Communication

تقوم فلسفة هذه الطريقة على إدخال الطرق السمعية واليدوية والشفوية المناسبة للاتصال .

وقد أصبح الأن من المعترف به فى كافة برامج تعليم المعوقين سمعياً أن الطريقة الكلية ضرورة تساعد المعلمين على توصيل المعلومات للأطفال وزيادة فاعلية برامج التعليم وتقليل حاجز التخاطب .

وبالإضافة إلى هذه الطريقة الرئيسية فإن هناك أنظمة خاصة للاتصال يساعد بها الأطفال المعوقون سمعياً الذين لديهم إعاقات فى النطق والكلام ترجع إلي جوانب قصور أخرى مثل التخلف العقلي وحالات الشلل الدماغى Cerebral Palsy تعتمد على استخدام لوحات اتصال خاصة تشمل على أشكال تعبر عن الكلمات التي يعبر بها الناس عن حاجاتهم كطلب الطعام أو الماء أو الذهاب للنوم وغيرها .

الاتجاه العاشر : تطور أساليب التدخل :

إن القصور السمعي يمكن أن يحدث للفرد فى أي مرحلة من عمره بدءاً بتلك المرحلة التي يكون فيها فى رحم أمه إلى مرحلة الخروج إلى الحياة (الولادة) ثم ما بعد ولادته فى أى وقت من حياته. ومسببات القصور السمعي كثيرة بين جوانب وراثية وجوانب خِلقية ومشكلات الولادة ونقص النمو عند الولادة (الولادة المبكرة أو الولادة المبتسرة) ، وكذلك المسببات والعوامل البيئية بعد الولادة كالأمراض والحوادث والضوضاء والشيخوخة والتسمم بالأدوية

وغيرها . وقد ذكرنا أن من الاتجاهات الحديثة فى تأهيل المعوقين سمعياً اتجاهـــاً خاصاً بالاهتمام بالوقاية بدءاً من الاستشارات الأسرية وانتهاءاً بتقليل التلـــوث البيئي بالضوضاء . لكن ماذا لو حدث قصور فى السمع – ماهى الأساليب الـتي يمكن بها تحسين عملية السمع؟

وفى الواقع أن الاتجاه الحديث اشتمل على تطور الجراحات الخاصة بـالأذن مثل جراحات ترقيع طبلة الأذن، وهى عملية دقيقة لكنها أصبحت الان شـائعة بعد استخدام وسائل التكبير التي تساعد على إجراء مثل هذه الجراحات الدقيقة ، كذلك فقد أصبح الأن ممكنا التدخل الجراحي لاســـتبدال عظيمـــات الأذن الوسطى (المطرقة والسندان والركاب) بعظيمات من البلاستيك ،كما ســـاعد اكتشاف المضادات الحيوية على نجاح جهود علاج التـــهابات الأذن الوســـطى والتى كانت تعتبر من أهم أسباب القصور السمعي فى الماضي .

ولازالت هناك تجارب جارية على تكوين أذن إلكترونية تعمل على نقـــل الذبذبات الصوتية إلى الدماغ عِوضاً عن وظيفـــة الأذن الداخليـــة والعصـــب السمعي بما يعرف بزراعة الأذن الداخلية . وهناك تجارب قائمة فى الولايـــات المتحدة واليابان يساعد فى تقدمها ما يشهده عالم الكمبيوتر مـــن تطـــورات فى تصغير رقائق السليكون . كذلك فقد نجحت بعض جهود توصيل الأصوات إلى عدد كبير من المعوقين سمعياً بتكبير مستوى معين مـــن الـــترددات الصوتيـــة واستخدام التدرب الحركى للمساعدة على اكتساب اللغة بما يعرف بطريقـــة البروفسور جوبرنيا **Guberina** والتى طورها فى مركزه الخاص فى مدينة زغـوب بكرواتيا وطبقت فى بعض الدول الغربية مثل الولايات المتحدة وألمانيا وبعـــض الدول العربية مثل تونس ومصر .كما أن التقدم الذي حدث فى مجال المعينـــات السمعية والذى سبق الإشارة إليه أسقط الحاجز الذي كان يحول بـــين المعـــوق

سمعياً واستخدام هذه المعينات خاصة لدى الأطفال وهم فى مرحلة النمو اللغوي الأساسية، والأمل معقود على تطورات علم الوراثة واستخدامه فى خروج ما يعرف بالعلاج الجيني Gene Therapy إلى حيز التطبيق فى مجال علاج العيوب الوراثية الخاصة بالإعاقة السمعية .

الاتجاه الحادي عشر : المسار الموحد للتعليم :

نشأت حركة أو وجهة المسار الموحد Main Streaming فى التعليم للأطفال ذوى الحاجات الخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية بصدور قانون تعليم الأطفال ذوى الحاجات الخاصة عام ١٩٧٤ . وتنادى هذه الوجهة بتوحيد المسار التعليمي لحالات الإعاقة البسيطة مع الأطفال العاديين جنباً إلى جنب فى نفس الفصول مع توفير بعض الخدمات الإضافية لذوى الحاجات الخاصة مثل الاستشارات الفنية مع المعلمين وغرف مصادر المعلومات، وغيرها .

ومن هذه الوجهة فإن الطفل الذي لديه إعاقة سمعية ويمكن مساعدته من خلال تزويده بمعينات سمعية فإنه يمكن أن يتلقى تعليمه جنباً إلى جنب مع الأطفال العاديين ولا يستبعد من ذلك سوى الحالات ذوى الإعاقات المتعددة كوجود عيوب شديدة فى النطق والكلام أو وجود تخلف عقلي مع الإعاقة السمعية .

ويساعد نظام المسار الموحد على إحداث عدد من التغيرات بالنسبة للمعوقين، سمعياً إذ يساعدهم على استخدام اللغة المنطوقة وتنمية قدراتهم اللغوية من خلال توظيف سمعهم .كما يساعدهم على الاستخدام المستمر للمعينات السمعية وفى نفس الوقت يساعد على التنشئة الاجتماعية لهم بمخالطتهم لأطفال من نفس أعمارهم وثقافتهم ،مما يساعد على اكتساب

السلوك التكيفي المناسب. كذلك فإن ذلك من شأنه أن ينشر الوعي بين الأطفال العاديين والمعلمين أيضاً حول الأطفال المعوقين سمعياً فلا ينشأ حاجز التخاطب ولا يقوى.

بالنسبة للعالم العربي فإن وجهة المسار الموحد للتعليم لا تزال فكرة قائمة فى أذهان المتخصصين شاهدوها أو سمعوا عنها أو قرأوا حولها ، لكنها فكرة تثار من آن لأخر وقد تجد طريقها إلى الانتشار فى الوطن العربي فى وقت قريب .

الاتجاه الثاني عشر: تطور أساليب تقويم المعوقين سمعياً :

أن كثيراً من وسائل التقويم التي كانت شائعة فيما مضى كانت مشبعة بواحد من عاملين هامين وهما الحاجة إلى اللغة لإصدار تعليمات التقويم أو لفهم التعليمات أو للإجابة على بنود الاختبارات،والعامل الثاني هو ذلك التحيز الثقافي للاختبارات ،بمعنى أنها تشتق من متغيرات ثقافية معينة مما يجعلها صعبة فى التطبيق مع حالات الإعاقة السمعية الذين يأتون من ثقافات محدوده وخاصة بهم .

ومن بين المشاكل التي أثيرت حول طرق التقويم التي أعطت نتائج تدعيم فرضيات خاطئة حول خصائص المعوقين سمعياً تلك المشكلة الخاصة باستخدام اختبارات الذكاء .فحينما استخدام مقياس بينيه – وهو من أشهر مقاييس الذكاء وأقدمها – ونظراً لاعتماده على القدرة اللفظية للطفل المستجيب فإن الدرجات التي أعطاها عن الصم كانت تؤيد فرضية أن متوسط الذكاء لدى المعوقين سمعياً يتدنى بدرجة جوهرية عنه لدى الأسوياء سمعيا . وعند استبدال مقياس بينه بالجزء العملي من مقاييس ويكسلر تبين أن متوسط الذكاء للأفراد المعوقين سمعياً لا يختلف عنه لدى العاديين.

وامتداداً لهذا الاتجاه تم تطوير وسائل خاصة تستخدم لتقويم وقياس خصائص المعوقين سمعياً سواء الخصائص المعرفية أو جوانب الشخصية أو الجوانب المهنية .وهى تعتمد على الأشكال أو الجوانب الادائية ، فعلى سبيل المثال أضحى الاعتماد على الأجزاء الادائية فى مقاييس ويكسلر هو المتبع فى قياس الذكاء كما طورت اختبارات خاصة لذلك مثل اختبار هيسكى نبراسكا- Hiski Nebrasca وهو اختبار أدائي فى معظم أجزاءه ،كما أصبح اختبار رسم الرجل ذا أهمية كبيرة فى قياس الشخصية، بالإضافة إلى الاختبارات المصورة الأخرى المستخدمة فى قياس الجوانب النفسية .

كذلك أصبح القياس الفردي هو القاعدة وكذلك نقل تعليمات الاختبار بطريقة الأذنين وتبسيط لغة الكتابة، وضرورة الاعتماد على معايير خاصة بالمعوقين سمعياً قبل استخدام نتائج الاختبارات واتخاذ قرارات جوهرية .

وقد حدثت تطورات هائلة فى مجال قياس السمع مع التطورات فى صناعة الترانزيستور والحاسبات الإلكترونية ،وكذلك طورت مقاييس عديدة لتقدير النمو اللغوي ، وظهرت أجهزة إلكترونية تقيس عيوب مخارج الصوت .ويمكن للفرد الأصم الذي يدرب على النطق والكلام أن يراقبها ويطور أداءه بناء على ما يراه فيها.

كذلك فإن مجال قياس السلوك التكيف شهد تطوير مجموعة من الأدوات مثل مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، ومقياس فاينلاند للسلوك الكيفي وهى تساعد على قياس خصائص السلوك التكيفي لفئات كثيرة من الإعاقة مما يساعد على إعداد برامج تدخل علاجى لهم.

كذلك طورت وسائل التقويم المهني لتعتمد على جوانب عملية مثل التقويم فى بيئة عمل فعلية On Job Evaluation واستخدام عينات العمل وعينات الوظائف Work Samples and Job Samples .

الاتجاه الثالث عشر : تنمية دور الأسرة فى تأهيل ابنها المعوق:

الأسرة هى الجماعة الأولى التي يجد الطفل نفسه فيها ، ومنها يتعلم وتتكون لديه السلوكيات الاجتماعية والقيم والاتجاهات ، ومن تفاعله مع أفراد أسرته تتكون لديه صورته عن ذاته وتقديره لها ، وقد تكون الأسرة فى نفس الوقت هى مصدر الاتجاهات السالبة والقيم السالبة ومنبت الأفكار غير المنطقية .بل وتهيئته لحدوث الاضطراب النفسى ، وأحياناً - كما يرى البعض - تمثل عاملاً هاماً فى نشوء الأمراض العقلية الخطيرة والمزمنة مثل الفصام (كما فى نظرية الرابطة المزدوجة Double Bond) .

ونتيجة للبحوث المتزايدة حول دور الأسرة بالنسبة للفرد المعوق فى حياته وفى تقبله لذاته ولإعاقته ومن ثم تقبله للمجتمع من حوله وتكوين وتطور دافعه نحو برامج تأهيله ، بدأ الاهتمام بدور الأسرة فى تأهيل الطفل المعوق سمعياً ونشأت فكرة التأهيل الموجه بالأسرة Family Oriented Rehabilitation حيث يتوفر الإرشاد النفسى Counseling لأفراد أسرة المعوق ، وكذلك برامج تدريب لهم حول أساليب التعامل معه وتنمية مهاراته المختلفة مثل المهارات اللغوية . وكذلك مساعدته فى اكتساب جوانب السلوك التكيفي وتقديره لذاته.

الاتجاه الرابع عشر : الإعلانات الخاصـــة بحقـوق الأشـخاص المعوقين:

مع نشأة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية عـــام ١٩٤٥ وتنـوع وكالاتها المتخصصة إزاء الاهتمام بالبرامج الخاصة بالمعوقين سواء كانت برامـج صحية أو مهنية أو اجتماعية أو اهتمام بالطفولة المعوقة من خلال :وكالات هيئة الصحة العالمية WHD ومكتب العمل الدولي ILO ، وبرنامج الأمم المتحـــدة للتنمية UN DF ،وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونســـيف) UNICEF ،وقد بدأت هذه الهيئات من خلال جهودها الاهتمام بمشكلة معاملة المجتمعـات واتجاهاتها نحو أفرادها المعوقين ومدى الاهتمام بحقوق هؤلاء الأفراد خاصة بعـد صدور إعلان حقوق الإنسان عام ١٩٤٨.

وفى هذا الصدد أصدرت الأمم المتحدة إعلاناً لحقوق الأشخاص المتخلفين عقلياً الذي صدر فى ٢٠ ديسمبر عام ١٩٧١ ثم إعلان الأمم المتحدة لحقـوق الأشخاص المعوقين الذي صدر فى ٩ ديسمبر ١٩٧٥ ، كما أصدرت جامعـــة الدول العربية الإعلان العربي للعمل مع المعوقين ،والذي صـــدر عـــن مؤتمـر الكويت الإقليمي للمعوقين المنعقـــد فى الفـــترة مـــن ٢٦-٣٠ جمـــاد الأولى ١٤٠١هـ (١-٥ إبريل ١٩٨٦م) وكذلك إعلان المؤتمر العالمي حول تربيـــة المعوقين وإدماجهم الذي عقد فى توريمولينوس ، مالاغا بأسبانيا من ٢-٧ نوفمبر ١٩٨١م.

كما أصدرت الأمم المتحدة فى ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩ إعلاناً جديداً لحقـوق الطفل، وخصصت عقوداً للعمل مع الفئات المختلفة وكذلك أعواماً للأطفـال (١٩٧٩) وللمعوقين (١٩٨٢) وللشيخوخة (١٩٩٩) كأمثلة لأعوام عديـدة

خصصتها لفئات مختلفة تتركز فيها الجهود والبرامج وتنعقد فيها المؤتمرات المحلية والعالمية للاهتمام بهذه الفئات .

إن الإعلانات العالمية تدور حول ضمان حقوق الأطفال المعوقين مثل حقوق الحياة الكريمة - وحق الفرصة المتكاملة - والحصول على خدمات التعليم والرعاية والصحة ،وحق أن يُدافع عنهم إذا عجزوا عن الدفاع عن أنفسهم ،وتعتبر مثل هذه الإعلانات ركائز أساسية فى توجيه السياسات والخطط الاجتماعية الوطنية للاهتمام بمشكلة المعوقين وإعداد البرامج المناسبة لهم . وإرتباطاً بهذه الفكرة نشأت روابط واتحادات عالمية للمعوقين ولفئات مختلفة منهم . وفى مجال الصم هناك الاتحاد العالمي للصم World Federation For The Deaf ومقره باريس قي فرنسا - والاتحاد العربي للصم ومقره دمشق بالجمهورية العربية السورية.

الاتجاه الخامس عشر : البرامج الرياضية والترويحية :

منذ نصف قرن تقريباً لم يكن للمعوقين إشراك أو اشتراك يذكر فى برامج ترويحية أو رياضية .ومع تطور الاتجاهات نحو المعوقين فى مختلف المجتمعات بدأت أهمية إشراك المعوقين فى الرياضات المختلفة فى التطور . وقد ظهرت كثير من الابتكارات فى مجال المسابقات والأنشطة الرياضية بما يناسب مختلف الإعاقات .

والمعوقون سمعياً وهم المعروفون بإعاقتهم المختلفة نجد لديهم فى الغالب اهتماماً بالجوانب البدنية وحباً لممارسة الرياضية، وقد أدى ذلك إلى إنضمامهم للبرامج الرياضية وتكوينهم نواد وفرقاً رياضية خاصة بهم.

وقد أضحى فى عالمنا اليوم مسابقات دولية خاصة المعوقين ، كما أن هنـلك اتحادات عالمية عربية لرياضات المعوقين ،كما ينظم أولمبياد خاصة بالمعوقين عقب كل دورة أولمبية عادية .

وفى المملكة العربية السعودية أُنشئ الاتحاد السعودي لرياضات المعوقـين للاهتمام بهذا الجانب ،ويضم فى عضويته مجموعه من الخبراء ومنهم متخصصون فى مجال التربية الخاصة . وفى عالم اليوم أصبحت التدريبات الإيقاعيـة وسـيلة هامة فى التدريب والتأهيل لبعض فئات الإعاقة مثل صعوبات التعلم وعيـوب الكلام وحالات الإعاقة السمعية.

وكما قدمنا من قبل فإن الحاجات الاجتماعية للمعوقين سمعياً من الصعـب إشباعها أحياناً من خلال الاتصال بأفراد المجتمع نتيجة وجود حاجز التخـاطب، وقد لوحظ فى مختلف مدن العالم الكبرى وجود ميل لتجمعات من الصم تحـول كثير منها إلى نواد اجتماعية للصم وبدأ يأخذ الصفة الرسمية بعد أن كان ينشـأ بالصدفة على المقاهي.

أما جانب التـرويح فإن للمـعوقين فيه بـاع ،حيث أن الاعتـماد على الإبصار بشكل كبير يجعلهم يميلون إلى هوايات خاصة ومنها الفنون كالرسـم .كما أن هناك فى كثير من دول العالم فرق تمثيل خاصة بالصم وهى تعمل بنظـام التمثيل الصامت (البانتوميم) ويحضرها أحياناً جمهور من السامعين .

لقد أصبحت برامج الترويح للمعوقين تخصصاً فى كثير من كليات التربيـة الرياضية . وتغيرت تلك الصورة التي كانت تفرض عليهم الانعزال عن أنشـطة الحياة.

الاتجاه السادس عشر : الاتصال الهاتفي(الاتصال عن بعد) Telecommunication

من بين مخترعات العصر الحالي الهائلة اختراع الهاتف Telphone الذي كان وسيلة اتصال قربت المسافات بين أقطار المعمورة وأهلها، ومن الغريب أن صاحب هذا الاختراع العظيم وهو الكسندر جراهام بل كان متزوجاً من امرأة صماء وقد عمل معها فى إدخال جملة تجديدات فى مجال تعليم الصم – لكنه لم يستطيع أن يمد خدمة اختراعه لتشمل المعوقين سمعياً .

وفي عام ١٩٦٤ اكتشف عالم الفزياء روبرت وتبرخت Robert Waitbrecht– وكان هذا العالم مصاباً بصمم كامل –أن طريقة للاتصال الهاتفي تصلح للمعوقين سمعياً وتقوم على اتصال تليفوني تصاحبه طابعات وأصبحت هذه الوسيلة – تعرف بالهاتف الطابع Teletypwriter (TTY) ،ومنذ ذلك الحين تطور استخدام وسائل الاتصال عن بعد للصم والمعروفة باسم Talecommunication Device for the Deaf (TDD S) ببطء إلى أن أصبحت متاحة للمعوقين سمعياً ، وأصبحت عبارة عن جهاز تليفون تتصل به أله طابعة Typwriter وشاشة صغيرة وتكون آلية العمل باستخدام هذه المعينات كالآتي:

شخص ما يريد الاتصال بصديق له على سبيل المثال فيطلب رقم صديقة ، يرن جرس التلفون لدى الصديق وتصدر إشارات ضوئية فى منزله ، يرفع السماعة ويوصلها بجهاز TDD ،ويبدأ الشخصان فى طبع رسائلهما على الآلة الكاتبة فتظهر الرسالة مطبوعة على ورق أو تظهر على شاشة صغيرة وقد أصبحت أجهزة TDD شائعة فى مجال الأعمال التجارية وفى الاتصالات الاجتماعية.

وفى السنوات الأخيرة أدخلت بعض الولايات المتحدة الأمريكية نظاماً للخدمة الهاتفية خاص بالمعوقين سمعياً تسمح للشخص الذي لديه جهاز TDD بالاتصال مباشرة بشخص ذي سمع عادى ليس لديه جهاز TDD ،حيث يطلب الشخص المعوق سمعياً رقماً للخدمة Realay Operator فيقوم العامل فى مراكز الخدمة بطلب رقم التلفون الذي يريده الشخص المعوق سمعياً بجهاز TDD ويريد الشخص المتلقى الرسالة والذى لديه سمع عادى شفوياً ويطبع عامل الخدمة الهاتفية الخاصة الرسالة بطريقة TDD فيتلقاها الشخصي المعوق سمعياً على شاشة مطبوعة وهكذا حتى ينتهى الاتصال بين الطرفين ، ويفرض قانون الأمريكيين ذوى العجز The Amercan With Disabilities Act رقم (P.L 101-336) أن تقدم كل شركات الهاتف أنظمة الخدمة للمعوقين سمعياً Relay Systems لكل مستخدمي أجهزة TDD على مدى ٢٤ ساعة يومياً لسبعة أيام فى الأسبوع ،ويسمح هذا النظام لمستخدمي TDD أن يتصلوا بأي هاتف فى الولايات المتحدة الأمريكية . وربما تساعد انتشار شبكات الاتصال مثل الإنترنت على تيسير اتصال المعوقين سمعياً من خلال ما يعرف بالبريد الإلكتروني.

الاتجاه السابع عشر: طباعة الحوار على الأفلام Captioning

فكرة طباعة الحوار اللفظي على المواد المصورة سواء أفلام سينمائية أو أشرطة فيديو أو مواد تلفزيونية شبيهة بفكرة طباعة وترجمة الحوار إلى لغة أخرى . وفى الوقت الحاضر فإن بعض المحطات التلفزيونية الأوربية تتبع أسلوب إظهار الحوار اللفظي مطبوعاً على الأفلام (بنفس اللغة وليس ترجمة للغة أخرى) بمعنى ان المواد الملفوظة (المنطوقة) تصبح مطبوعة بحيث تقرأ.

وربما يساعد فى هذا الاتجاه الإمكانات الهائلة للحاسبات الآلية - ووجود الوسائط المتعددة للمعلومات Multimdia حيث يمكن تحويل المعلومة من واسطة أخرى فيمكن نقل الكلام إلى مادة مطبوعة والعكس.

وفى الأنظمة الحديثة يمكن استخدام أجهزة لفك الشفرة تحول الكلام المنطوق إلى كلام مطبوع على نفس الشاشة ، وفى الولايات المتحدة وبناء على توصية من لجنة تعليم الصم صدر قانون فى عام ١٩٩٠ ونفذ القانون منذ أول يوليو ١٩٩٣ بإلزام مصانع أجهزة التلفزيون فى الولايات المتحدة أن تشتمل الأجهزة من مقاس ١٣ بوصة فأكثر على جهاز فك الشفرة Decoder ضمن تصميمها تجعل فى إمكان المشاهد أن يحصل على الحوار الخاص بأي برنامج تلفزيوني مطبوعاً أمامه على الشاشة.

Hunt&Marshall,1994 :p 378

وترى اللجنة الخاصة بتعليم الصم فى الولايات المتحدة الأمريكية أن ظهور المواد المنطوقة مطبوعة لا يفيد المعوقين سمعياً وحدهم وإنما أيضاً يفيد حديثي التعلم للإنجليزية وكبار السن ممن لديهم ضعف سمع.

خاتمة :

إن السمع تلك النعمة التي زود الله سبحانه وتعالى بها الإنسان ليتصل بيئته وبأصواتها ويتصل ببنى البشر من حوله . وقدمه على البصر قي المواضع التي جمع فيها بينهما، وهى حاسة رئيسية تقوم بعدد من الوظائف الرئيسية يقسمها العلماء إلى ثلاثة مستويات هى:

المستوى الأول: مستوى اكتساب وتطور اللغة (المستوى الاجتماعي) :

فنحن نتعلم اللغة من خلال السمع والمحاكـــاة والاســـتماع إلى الكـــلام الصادر عنا وتصحيحه وهكذا – ومن يحرم نعمة السمع قد يحرم أيضاً من نعمة تطور اللغة بالطريق المعتاد . واللغة هى وسيلتنا للحياة الاجتماعيـــة إتصالنـــا بغيرنا من البشر وتبادل الأفكار والعواطف .

المستوى الثاني : المستوى التحذيري :

فجهاز السمع لدى الإنسان والذى يعتمد أساساً على الأذن ليـــس لـــه غطاء خارجي يمنع من وصول الصوت ولذلك فالإنسان ينبـــه لأى صـــوت تحذيري بدءاً من أزير نحلة تطير حوله وانتهاءاً بأي صوت يقطع عليـــه نومـــه ،فالسمع لاينام . كذلك فإن الإنسان يسمع فى دائرة ٣٦٠ بينما لايرى إلا فى محيط ١٨٠ درجة ،فهو لا يرى ما خلفه ولكنه يستطيع أن يسمعه ،فهو يسمع وقع أقدام شخص يسير خلفة أو سيارة تأتى من خلفه .

المستوى الثالث : المستوى الجمالى أو المستوى الحياتي :

حيث أن الأصوات التي لا تتوقف فى الحياة تعطى للحياة معـــنى جماليـــاً وحياتياً الأمر الذي عبر عنه الجنود الذين اصيبوا بفقدان الســـمع فى الحـــرب العالمية الثانية عندما سئلوا عن وقع فقدان السمع بـــأنهم يشـــعرون بـــالموت Deadness وهذا الأمر يسبب أحياناً صورة عابسة ترتسم على وجوه كثـــير من الصم نتيجة فقدان الاتصال بمصدر إبهاج هام فى الحياة .

لقد ظلت صورة الإعاقة السمعية مجهولة أمام البشرية رغم إدراكـــهم لبعض أثارها مما جعل المجتمعات المختلفة ترميهم بالتخلف العقلي وتجعل منـــهم

مثاراً للسخرية، مما جعل اندماجهم مع المجتمع يتأخر كثيراً عن فئات أخـــرى ،فهم لا يدقون على أوتار عجزهم أو ضعفهم كمـــا يفعـــل ذوي الإعاقـــات الظاهرة الأمر الذي أوجد فجوة بينهم وبين المجتمع ،وقد بدأ المجتمع الإنســـاني فى إدراك أن الأصم يمكن تعليمه ومساعدته على اكتساب اللغة منذ ما لا يزيـد عن قرنين من الزمان بكثير، ومع تطور المحاولات بدأت برامج تعليـــم الصـــم تأخذ طريقها ،ولم يعد اصطلاح الصم البكم Deaf & Dumb هـــو المســـمى الشائع الذي يطلق علي من حرموا نعمة السمع وتعطل نموهم اللغوي نتيجـــة لذلك حتى فى الدول المتقدمة مثل بريطانيا وإنما أصبح الآن يشار إلى هذه الفئـة من المعوقين بذوى الإعاقة السمعية دون إقران لوصف أخر لهـــم ، وقـــد أدى إدراك المجتمع أن الصم لهم وسائل بديلة تمكنهم من الاتصال مع بعضهم ومـــع الاخرين مثل لغة الإشارة أن أصبح لهؤلاء المعوقين سمعياً دور فى الحياة ومكـــان فى مجتمعاتهم بل ومكان في وسائل الإعلام ، ووصـــل مســـتوى تعليمـــهم إلى المستويات العالية. وفى الولايات المتحدة الأمريكية تؤكد كليـــة جـــالوديت Galludet التي اشترك فى وضع أساسها الأمريكية هيلين كيلر والتى أصيبـــت فى طفولتها بالعمى والصم نتيجة لإصابتها بالحمى القرمزية ومن خلال ما بذلته معلمتها تطورت طريقة تعليم ذوى الإعاقة المزدوجة للسمع والبصر ، ولا تزال كلمات هيلين كيلر Keller التي تعبر فيها عن أهميته السمع تذكرنا بنعمـــة الله على البشر .

وصدق الله العظيم إذ يقول:﴿ والله أخرجكم مـــن بطـــون أمـــهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ (النحل ٧٨).ويقول أيضا ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعـــاً بصيراً ﴾ (الإنسان: ٢)

وتقول هيلين كيلر:إن أعظم كارثة فى حياة الإنسان هى ان يفقد سمعه إذ هو بذلك يفقد سماع أحلى ما وهب الله للإنسان وهو صوت الإنسان نفسه.

بقد عرض الباحث في هذه الورقة لمجموعة من الاتجاهات الحديثة التي بدأت فى الظهور مع الربع الأخير من القرن العشرين والتى تفتح طاقات من النور أمام فئة من المجتمع عاشت فى الظلام رغم أنها تبصر وحرمت نعمة الاختلاط بالمجتمع رغم أنها تلامسه ،وفاتها كثير من التفاعل معه لأنه حيل بينها وبين الاتصال به بوسيلته التي يجيدها – اللغة المنطوقة – وقد صنف الباحثان هذه الاتجاهات فى سبعة عشر اتجاهاً هي:

الاتجاه الأول : التأهيل سمة من سمات المجتمعات المعاصرة.

الاتجاه الثاني: الاهتمام والوقاية.

الاتجاه الثالث : تكامل الجهود التخصصية .

الاتجاه الرابع : تطوير المعينات السمعية.

الاتجاه الخامس : تعديل البيئة .

الاتجاه السادس : استخدام الحاسبات الإلكترونية.

الاتجاه السابع : الاتجاه الإيجابي من وسائل الإعلام .

الاتجاه الثامن : تغير مفهوم انخفاض القدرة الذهنية لدى المعوقين سمعياً .

الاتجاه التاسع: تعدد طرق الاتصال (التخاطب) .

الاتجاه العاشر : تطور أساليب التدخل .

الاتجاه إلحادي عشر : المسار الموحد للتعليم .

الاتجاه الثاني عشر : تطور أساليب تقديم المعوقين سمعياً .

الاتجاه الثالث عشر : تنمية دور الأسرة فى تأهيل ابنها المعوق .

الاتجاه الرابع عشر : الإعلانات الخاصة بحقوق الأشخاص المعوقين .

الاتجاه الخامس عشر: البرامج الرياضية والترويحية.

الاتجاه السادس عشر : الاتصال الهاتفي (الاتصال عن بعد)

الاتجاه السابع عشر : طباعة الحوار على الأفلام.

ويدرك الباحث أن هذا العرض لا يمثل مسحاً شاملاً لكل ما يوجد على الساحة وإنما هو محاولة لعرض أكبر قدر ممكن من هذه الاتجاهات .

لا زال فى طريق إدماج المعوقين بشكل عام والمعوقين سمعياً بشكل خاص مشكلات عديدة ولا تزال جهود الباحثين فى التخصصات الطبية والتقنية التربوية والنفسية والاجتماعية والإعلامية والترويحية والرياضية والهندسية والقانونية بحاجة إلى التضامن لتزيل العوائق وتسقط الحواجز التي تقف فى طريق اندماج المعوقين سمعياً فى المجتمع وتمتعهم بحقوق المواطنة وقيامهم بواجباتها، ولا تزال هناك حاجة لجهود تطوعية تهتم بالمعوقين سمعياً منذ ولادتهم وبإرشاد والديهم وبتوعية المجتمع ليقترب من الأفراد المعوقين سمعياً فيه وليسمح لهم أن يقتربوا منه وأن يعبروا عما يحتاجون إليه وأن يكون هناك من يدافع عن حقوق المعوقين سمعياً من خلال برامج تعليمهم وتأهيلهم .

ولله من وراء القصد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ، ،

المراجع

١- المراجع العربية:

محمد محروس الشاوي : تأهيل المعوقين وإرشادهم الرياض دار المسلم ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م

محمد محروس الشاوي : تأهيل المعوقين سمعياً -محاضرة في حلقة رعاية المعوقين - كلية العلوم الاجتماعية -جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٤هـ (١٩٨٤ م)

محمد محروس الشاوي، وعبد الغفار عبد الحكيم الدماطى: أنماط الاتجاهات نحو المعوقين بدنياً لدى طلاب جامعة الملك سعود وبعض المعلمين دراسة ميدانية مقارنة - الرياض - مركز البحوث التربوية -جامعة الملك سعود ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م

محمد محروس الشاوي ، ومحمد عبد المحسن التويجرى : إرشاد والدي الأطفال ذوى الحاجات الخاصة - المؤتمر الدولي للإرشاد النفسي ،القاهرة ، جامعة عين شمس(١٤١٦هـ-١٩٩٥م)

٢- المراجع الأجنبية :

- American Academy of Audiology (1989) position Statement an early Identification of hearing loss in infants and children . Houston, TX. Author.

- American speech – Languages- Hearing Association (1992) .The Prevention of Communication disorders, Toturial. ASHA.,33(Sepp.610) 40-41.

- (1993) Definition of Communication disorders, and Variations. ASHA.,35 (Sepp. 10) 40-41.

- Bellefleur, P.A (1976) TTY Communication: its history and future. Volta Review 78 (4) 107-112.

- Blennerhassett,L (1990) Intellectual Asserssement in D.F. Moores &K.P Meadlow Orlans (Eds.) Educational and Developmental aspects of Deafness (PP: 225 – 280) Washington, D.C. Galludet University Press.

- Bornstein, H (1990) A Manual Communication: Implications fa, Education . Washington D.C. Galludet university Press.

- Bowe, F.(1986) Changing The Rules . Silver spring, M.D.T.J.

- Bowe, F (1991) Approaching Equality: Education of the Deaf. Silver springs MD.TJ. Publications.

- Bradely –Johnson, S& Evanans, 1 (1991) Psychoeducational Assessment of hearing impairment Students. Austin, TX: Pro – Ed.

- Chrinsen, K.M.& G.L. Delgado (Ed.1993) Multicultural issues in deafness. White Plains, NY, Longman.

- Hunt. N.& Marshall, K (1994) Exceptional Children and youth. Boston : Houghton Mifflin.

- Ling, D.(1976) Speech and the hearing Impaired Child theory and Practice: Washington D.C.

- Luetke – Stohlman, B. & Luckner, J(1991) Effective Educating Students With Hearing Impairments. New York: Longman.

- Luterman, D (1979) Counseling Parents of Hearing-Impaired Person Children. Boston, Little, Brown.

- MC Anally, P.L, Rosa,s &Quigley . S.P. (1987) Language Learning Practices With Deaf Children . Boston : College –Hill.

- Mindel, E.D.& Vernon, M.(1987) They Grow in Silence : Understanding , Deaf Children and Adults. San Diego : College Hill.

- Morres, D.F.(1987) Educating The Deaf : Psychology, principles. And Practices. (3rd ED.) Boston: Houghton Mifflin.

- Morres, D.F & Meadow – Orlans, K.P (1990) Educational and Developmental Aspects of Deafness. Washington D.C. Galludet University Press.

- Morres, D.F, Fisher, S, & Harlow, M.(1974) Post Secondary Programs for The Deaf –Monograph : Introduction and Overview – Minneapolis : University of Minnesota Research and Demonstration Center in Education of Handicapped Children : Research Report NO .60.

- Paul , P.V. & Jackson, D.W (1993) Toward A Psychology of Deafness . Boston : Allyn & Bacon .

- Qinghly. S.P, Jenne ,W, & Phillips, S. (1968) Deaf Students in Colleges and Universities . Washington D.C. Alexander Garaham Bell Association for deaf.

- Qingly. S.P,& Kretschmer , R.E (1982) The Education of Deaf Children: Issues , Theory and Practice . Baltimore: University Park Press.

- Ross , M. (1986) A Perspective On Amplification : Then and Now. In D.M. Luterman (Ed) Deafness in Perspective (PP.35.53) San Diego: College – Hill.

- Withrow, F.B (1976) Applications of Technology to Communication. Volta Review, 78 (4).